

أشواك الصحافة في طريق الدين: رد على صحفي جاهل في جريدة عكاظ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب صحفي جاهل بشرع الله في جريدة عكاظ بتاريخ 1/1/1432 في زاوية (أشواك) يستدرك على الله وعلى رسوله وعلى الخلفاء الراشدين والصحابه والتابعين وأئمة المسلمين منذ القرن الأول حتى 1/1/1432 عدم الاحتفال بالمولد والهجرة وغزوة بدر والفتح ونحوها.

وحكم على من لا يقر هذا الابتداء [منذ بداية التاريخ الهجري] بالتضييق (على حياة الناس وتحويل السنة إلى أيام نحس ليس فيها إلا يومان فرح فقط) وأنهم (يمرون على الأحداث مرور الأعمى)، وأن إحياء هذه البدع في الدين يحقق: (حالة سلام متبادل بين أطراف المجتمع والتسامح بين الضراء وتقريب المسافات المتناضرة بين الأفراد)، بل حكم على نفسه وعلينا: (بأننا نعيش أياماً جرداء من الفرح بقية السنة) أي: غير يومي العيد الشرعيين.

وقبله شكاً صحفي جاهل (بشرع الله) مثله مما سماه (حالات الملل والكآبة) لأنه (لا يوجد - في بلادنا المميزة بالدين والدنيا - مسارج ولما سينمات)، ولذلك فهو يشكك: (في صحة انتمائنا إلى البشرية)، وإنما أتى هذا وهذا - وأمثالهما من الصحفيين المعتدين على وظيفة الإصلاح الديني والدنيوي - من تبعيتهما الدليلة للتقليد: تقليد الأول للمبتدعة في الدين، وتقليد الثاني لمجتمعات قتل الضراء، ولما يكفي الأول ما شرع الله وسن رسوله وعمل به خيار هذه الأمة من السلف (والخلف المتابع لهم) في الدين، ولما يكفي الثاني مئات القنوات الفضائية و(حراج الانترنت) يقتل وقته الضراء بأيها شاء في الدنيا.

ولمك أن تسأل مروج الابتداء عن أثر كثرة الاحتفالات الدينية والدنيوية في بلاد المسلمين واليهود والنصارى والموثنيين من حيث تحقق (حالة السلام بين الأطياف: والتسامح بين الضراء وتقريب المسافات المتناضرة بين الأفراد)، وتسأل مروج وسائل قتل الضراء الثاني عن تحقق ذلك في بلاد المسارج والسينمات وعن مستوى السعادة في الائتماء البشري المحقق بزيادة المهليات.

يستدل صحفي الابتداء في الدين بمشروعية (صوم يوم عاشوراء ويوماً قبله أو بعده)، ويتنبه - ولعلها معجزة صحفية - إلى أن الأمر تعبدى، ولكنه يصر على أخذ ما يريد وترك ما لا يريد هو - لا ما شرع الله تعالى وسن رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل عليه صحابته وتابعوه إلى هذا اليوم في بلاد التوحيد والسنة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين - فهي كما يقول: (حادثة فرج) وهذا ما يهمله. ولعله يرجع مرة إلى كتب الحديث (لا السيرة) فيجد ما يعينه على فهم حديث صيام عاشوراء وأن أهم ما يفرح به المسلم ويبني عليه حياته ويصرف فيه وقته: ذكر الله وشرعه وعبادته كما قال الله تعالى: (فبذلك فليفرحوا)، ما رأيته في حادثة فرج أخرى: وجد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين (لا اليهود) عليها في المدينة النبوية ولهم يومان يلعبون فيهما كل عام (كما يريد الصحفي هداه الله) فقال: "إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: الفطر ويوم النحر"؟

ولمك أن تضحك (وشر البلية ما يضحك لو صدق المثل) من الفقه الصحفي الذي طهر الله منه رسوله وصالح المؤمنين، وهو يقود هذا المتفهم إلى ما يسميه: (استنباط أحكام الفرح)، فقرر أن تسمية يوم الجمعة عيداً (تأكيد على حركية التشريع مع متغيرات الحياة، وداعي إلى قتل الروتين الاجتماعي بشكل أسبوعي وليس سنويًا)؛ ولو استمر سفهاء الصحافة في المتعدي على قيادة الأمة (في الدين إضافة إلى الدنيا)، والقول على الله بغير علم، فإني أخشى أن يقتل (قبل الروتين الاجتماعي) الفقه في الدين وسنة سيد المرسلين في بلد ودولة جدد الله بها الدين والدعوة على بصيرة من نصوص الكتاب والسنة وفقه القرون المفضلة في هذه النصوص، وحفظ بها الدين والدعوة من شبهات وشهوات ووساوس شياطين الإنس والجن. ولما تزال وحدها منذ ما يقرب من ثلاثة قرون يمنع فيها بناء أوثان المقامات والمزارات والمشاهد التي يسميها المبتدعة: آثاراً دينية، وهي أبرز مظاهر الشرك الأكبر، وأشنع ما عصى الله به منذ قوم نوح كما في صحيح البخاري وتفسير ابن جرير الطبري من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قول الله تعالى: (وقالوا لا تذرنا آلهم تاركين ولا تذرنا آلهم تاركين) [نوح: 23]، ولما تزال وحدها خالية من البدع الظاهرة في الدين بالرغم من كثرة الموافدين إليها من بلاد الشرك والابتداء والتحزب الموصوف زوراً بالإسلامي، وكثرة استغلال الشيطان لهم للسعي في تقويضها بتقويض أسسها الشرعية هداهم الله وكفى الإسلام والمسلمين شرهم. وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وملتزمي

سنّته.

كتبه: سعد بن عبد الرحمن الحصين، تعاوننا على المبر والمتقوى وتحذيرنا من الماثم والمعدوان (أول عام 1432 هـ)